أمّا في الفصل الاخير، والمعنْوَن «تبلور اقتصادي عربي في اسرائيل»، فدرس رجا الخالدي مستقبل الوضع الاقتصادي العربي في اسرائيل، وذلك تحت عناوين رئيسة، منها: أصول الاقتصاد العربي في اسرائيل، وتطوّر سياسة الدولة (١٩٤٨ ـ ١٩٨٨)، والتوجّهات الجديدة للتنمية الاقتصادية العربية، ومن ثمّ آفاق تنمية الاقتصاد العربي في اسرائيل.

واختتم كميل منصور الكتاب بدراسة عن «المستقبل العربي الفلسطيني»، دعا فيها الفلسطينيين الى ألّا يتخلّوا عن استراتيجيتهم في المستقبل المنظور، ولو ضمّت اسرائيل الاراضي المحتلة، وواصلت مشروع الاستيلاء الزاحف بصورة أخرى.

اخيراً، ميزة الكتاب هي في انه مرتّب بصورة تأخذ بعين الاعتبار مدى تلاؤم المجال الجغرافي مع كل موضوع من الموضوعات المعالجة، بحيث عولج بعض الموضوعات في اطار الضفة الفلسطينية، أو غزة، أو القدس، أو اسرائيل. وأُدرجت موضوعات أخرى في اطار أوسع، هو اطار الاراضي المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ في مجموعها، أو فلسطين الانتداب بكاملها. فمثلًا، جاءت الديمغرافيا موضوع فصل واحد يغطي فلسطين كلها، في حين أُجريت معالجة كل من السياسة والاقتصاد في فصلين: احدهما يعنى بفلسطينيي اسرائيل، والآخر يعنى بفلسطينيي الاراضي المحتلة. وفي المقابل، تمّ التعرّض الى الاوضاع الاجتماعية في كل من الاطر الاربعة المذكورة.

وأهمية الكتاب تأتي من كون نشره يتلاءم والظروف التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وهي الظروف التي تتمثّل في الانتفاضة في الاراضي المحتلة، والاحداث الهامّة التي توالت خلالها، كإعلان الملك حسين عن فك العلاقة القانونية والادارية بين الاردن والضفة الفلسطينية في نهاية تموز (يوليو) ١٩٨٨، وكاعلان دولة فلسطين في الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني، التي عقدت في الجزائر، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨.

وكذلك تجدر الاشارة، في معرض التطرّق الى أهمية الكتاب، الى كون المشاركين فيه من اصحاب التخصّص الجامعي، ومن المطلعين على طبيعة الحياة المعاشة في الاراضي المحتلة منذ سنين، ومن العارفين والمتابعين والدارسين لأوضاع هذه الاراضي. وبما ان بعض المشاركين في الكتاب شاهد عيان على الانتفاضة، فقد وجد الوقت الكافي لادراج دلالاتها في مساهمته.

ماجد طيفور